

علاقة استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا

(الاستراتيجية المعرفية- التنظيم الذاتي) بالدافعية للإنجاز لدى
تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية

الطبيب بلعربي وامينة زيادة

جامعة الجزائر2

ملخص:

تهدف الدراسة إلى محاولة فهم العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا (الاستراتيجية المعرفية- التنظيم الذاتي) والدافعية للإنجاز، لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية. وتوضح أهمية استخدام الاستراتيجية المعرفية والتنظيم الذاتي وذلك فيما تقدمه من اقتراحات بشأن أهمية هتان الأخيرتان وعلاقتها بالدافعية للإنجاز.

وباعتبار دافعية الإنجاز من المكونات المهمة لتحقيق الذات، حيث إن تحقيق الذات يكمن فيما ينجزه الفرد من عمل وفيما يحققه من أهداف، وأن هذه الدافعية تبرز كشرط أساسي من شروط التعلم، وأنها عملية ذاتية لا يمكن معرفتها وتحديدها إلا عن طريق الفرد نفسه.

توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة طردية ذات دلالة احصائية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا (الاستراتيجية المعرفية- التنظيم الذاتي) والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا (الاستراتيجية المعرفية، التنظيم الذاتي)، الدافعية للإنجاز.

مقدمة:

إن التطورات الهائلة والسريعة في شتى فروع المعرفة، وتزايد أعداد المتعلمين فرض على المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس ضرورة إعادة النظر في الأساليب التربوية التي تلائم هذا الوضع، وتمثل الحل في تدعيم وتفعيل التعلم المنظم ذاتيا، إذ يتيح هذا النوع من التعلم توظيف المهارات بفاعلية عالية مما يسهم بتطوير التلميذ سلوكيا ومعرفيا ووجدانيا وتزويده بسلاح هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذي نعلم فيه التلميذ كيف يتعلم بنفسه. كما أن امتلاك واتقان مهارات التعلم المنظم ذاتيا تمكن التلميذ من التعلم في الأوقات خارج المدرسة وداخلها وهو ما يعرف بالتربية المستمرة، فهو النشاط التعليمي الذي يقوم به التلميذ مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وامكانياته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في العملية التعليمية.

إن التحول من علم النفس السلوكي إلى علم النفس المعرفي صاحبه تأكيد أكثر على المسؤولية الملقاة على عاتق التلاميذ عند تعلمهم، ولم تعد النظرة للتلاميذ على أنهم مستقبلين للمعلومات، بل أكثر من ذلك فهم نشطون في إعادة تنظيم المادة المتعلمة وإعادة بناء المعرفة الموجودة بها وربطها بالمعرفة السابقة، مما يسهم في تكوين بنيات معرفية أكثر استقرارا، فالطريقة التي يفضلها التلميذ في التعلم قد تأثر على عدد من النشاطات المتعلقة بتعلمه، بدءا بالطرق التي يستقبل بها المعلومات الواردة وكيفية تجهيزه لها، وكيفية تحقيق الأهداف والدافعية، والانغماس في الأنشطة التربوية والفاعلية الذاتية والتقدير الذاتي، وكل هذه النشاطات تعبر عن جزء من استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

كما يرجع الاهتمام بدراسة الدافعية للإنجاز نظرا لأهميتها ليس فقط في المجال النفسي، ولكن أيضا في العديد من المجالات والميادين التطبيقية والعلمية. وتعد شرطاً أساسياً في عملية التعلم الجيد، حيث توفر الرغبة في البحث وخوض المخاطر والمعرفة والمثابرة في المهمات التعليمية التعليمية، وهي عاملا مهما في

جميع نواحي سلوك التلميذ وتعلمه وتفكيره وخيالاته وإبداعه وأدائه لعمله، وإدراكه الحسي وسلوكه الاجتماعي. كما يعتبر الدافع للإنجاز مكوناً أساسياً في سعي التلميذ تجاه تحقيق ذاته وتأكيداها، ومن خلال ما ينجزه وفيما يحققه من أهداف وإنجازات توفر له أسلوب حياة أفضل.

1- إشكالية الدراسة:

لقد اهتم المشتغلون بعلم النفس والتربية اهتماماً كبيراً بدراسة العوامل التي تؤثر في عملية التعلم، ومن أبرز هذه العوامل هي الدوافع، حيث أن هناك اتفاقاً على أن لا تعلم فعال بدون دافع والذي يقوم باستثارة الفرد للقيام بسلوك معين (أبو حطب فؤاد، 1984، 358)، وتعتبر الدافعية للإنجاز من أهم هذه الدوافع في حياة الفرد، وحظي هذا المفهوم باهتمام كبير من طرف العلماء والباحثين، وأول من درس هذا الموضوع هو العالم النفسي هنري موراي H.Murray (1938م)، والذي أطلق عليه مصطلح الحاجة إلى الإنجاز وعرفه بأنه يعني أن تغلب على الصعوبات وأن نمارس القوة ونسعى للقيام بشيء صعب على نحو طيب وسريع بقدر الإمكان وأن نحقق مستويات عالية لكي نتفوق وننافس الآخرين (الازيرجاوي فاضل محسن، 1991).

وإذا اعتبرنا أن الدافعية عامل داخلي يستثير سلوك الفرد ويوجهه، ولا يمكننا ملاحظته على الفرد مباشرة، وإنما نستدل به من السلوك الناتج عنه، كما تحثه على القيام بسلوك معين، وتعمل الدافعية إضافة إلى ذلك على تسهيل فهمنا لبعض الحقائق المحيرة في السلوك الإنساني، وبشكل عام يمكن القول أن الدافعية مهمة لتفسير عملية التعزيز، وتوجيه السلوك نحو هدف معين.

وإذا كان النجاح يمثل هدفاً بالنسبة للتلميذ يتطلب بذل الجهد والنشاط ومتابعة ذلك النشاط بجد واجتهاد، حتى يصل إلى هدفه النهائي وهو الحصول على الشهادة، ولا يستطيع التلميذ تحقيق هدفه إلا إذا كانت لديه قوة تدفعه إلى إنجاز هذه الأنشطة، وهذه القوة الدافعة لهذا النشاط أو السلوك هي ما نسميه الدافعية، كما أن وجودها في هذا المسار نسميها الدافعية للإنجاز، إن

دراستها لدى التلميذ أمر صعب وجد معقد ، وذلك لتأثير عدة عوامل في هذا السلوك ، وفي الدافع للإنجاز لديه ، وهذا ما يفسر لنا تعدد النظريات التي حاولت تفسير نتائج السلوك عند التلميذ في المجال المدرسي. (فاطمة الزهراء بوجطو، 2010 ، 38).

وفي ضوء ما أكدته البحوث والدراسات حول اختلاف العوامل المؤثرة في التعلم ، واستجابة لما دعت إليه الفلسفات التربوية التي أكدت اختلاف المتعلمين وقدراتهم ، واستعداداتهم ، وخلفياتهم المعرفية ، وسرعتهم في التعلم مما يستدعي عدم التعامل معهم في التدريس بطريقة واحدة. ولإتاحة الفرصة للتلميذ أن يتعلم وفق قدراته واستعداداته ، واختيار الوقت الذي يفضل للتعلم فإن استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا هي الاستراتيجيات الحديثة في التعليم وتعني أن يتولى التلميذ تعليم نفسه بنفسه ، وتعرف على أنه أسلوب من أساليب التعليم يعتمد على نشاط التلميذ وجهده الذاتي المتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة (محسن علي عطية ، 2008).

تشير استراتيجيات التعلم إلى طريقة الفرد في التعامل مع المعلومات من حيث أسلوبه في التفكير وطريقته في الفهم والتذكر (حمدان محمد زياد ، 1999 ، 15). حيث أكد العديد من الباحثين من بينهم (Zimmerman 2003 ، وولترز Walters 1989) على أهمية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا ودورها في العملية التعليمية حيث توجد العديد من الأدلة الجوهرية التي تؤكد على أن الإنجاز الأكاديمي وجودة النتائج تعتمدان بشكل مباشر على الاستعداد والقدرة على التنظيم الذاتي للسلوك والعمليات المعرفية والدافعية والبيئية. بما يتناسب مع مطالب الموقف التعليمي حيث يجمع التعلم المنظم ذاتيا بين كلا من العوامل المعرفية والدافعية. (ربيع عبده أحمد رشوان ، 2006 ، 54). بينما الاستراتيجية المعرفية فهي مجموعة الاجراءات التي تشمل إدارة أو تسيير عمليات استقبال ومعالجة المعلومات عبر التخطيط والتنظيم والمراقبة. (عبد الله قلي ، 2007).

إن تنظيم التلاميذ لتعلمهم ذاتيا هو الاختيار المناسب للاستراتيجيات المعرفية الخاصة بالتعلم والذاكرة وحل المشكلات والتفكير وتطبيقها بفاعلية. فأصحاب التعلم المنظم ذاتيا يندمجون في التخطيط للاستراتيجيات التنظيمية

التي يطبقونها، ويعتقدون بأنها مناسبة للتجهيز وأنها تمكنهم من تحقيق أهدافهم. (ربيع عبده أحمد رشوان، 2006).

يعد دافع الانجاز من المكونات أو العناصر المهمة للنجاح الأكاديمي وأن الفرد الذي يوصف بكونه ذو دافع إنجاز عالي يميل إلى بذل محاولات عديدة وجادة من أجل الوصول إلى النجاح في كثير من المواقف الحياتية (الأزرق عبد الرحمن صالح، 2000)، وتتمثل الدافعية للإنجاز في الرغبة بالقيام بعمل جيد والنجاح في ذلك العمل، وهذه الرغبة كما يصفها ماكيلاند تتميز بالطموح، والاستمتاع في مواقف المنافسة والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستقل، وفي مواجهة المشكلات وحلها، وتفضيل المهمات التي تتطلب على مجازفة متوسطة بدل المهمات التي لا تتطلب إلا على مجازفة قليلة أو مجازفة كبيرة جدا (فاطمة الزهراء بوجطو، 2010، 39).

وقد بنيت استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا على الرأي القائل إن التلاميذ إذا كانوا يتوزعون توزيعا اعتداليا في قدراتهم واستعداداتهم وقدمت لهم فرص متساوية في التعلم من نوعية واحدة من الأساتذة فإن قليلا منهم يتوقع وصوله إلى مستوى الإتقان من التعلم (محسن علي عطية، 2008)، ومن هنا نجد التأكيد على أهمية استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم ودورها في العملية التعليمية، حيث توجد العديد من الأدلة الجوهرية التي تؤكد أن الإنجاز الأكاديمي وجودة النتائج تعتمدان بشكل مباشر على الاستعداد والقدرة على التنظيم الذاتي للسلوك والاستراتيجية المعرفية والدافعية والبيئة. بما يتناسب مع مطالب الموقف التعليمي، حيث يجمع التعلم ذاتي التنظيم بين كل من العوامل المعرفية والدافعية. (Zimmerman. 1989).

والتساؤلات المطروحة في هذه الدراسة هي:

1- هل هناك علاقة دالة إحصائية بين استخدام الاستراتيجية المعرفية والدافعية للإنجاز؟

2- هل هناك علاقة دالة إحصائية بين التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز؟

2-فرضيات الدراسة:

- 1- هناك علاقة دالة إحصائية بين استخدام الاستراتيجية المعرفية والدافعية للإنجاز.
- 2- هناك علاقة دالة إحصائية بين التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز.

3-أهمية الدراسة:

1.3- الأهمية النظرية:

- تساعد هذه الدراسة الباحثين على إجراء دراسات أخرى ذات علاقة بالموضوع.
- يلعب دافع الإنجاز دورا مهما وخطيرا في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها. والرغبة في الإنجاز والتفوق من أهم دوافع السلوك الإنساني لذا لا بد من معرفة معوقاتنا لتجنب الفشل في الوصول إلى درجات التفوق والامتياز.
- تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية في بداية طريقهم نحو تحقيق أهدافهم المستقبلية فيجب أن يجتازوا طريقهم بتفوق وتفوق وإنجاز، ودعم من لديهم دافعية عالية للإنجاز والنهوض بمن لديهم دافعية منخفضة لدفعهم إلى الأمام.

2.3- الأهمية التطبيقية:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية ما قد تتوصل إليه من نتائج من شأنها الإسهام في توجيه التلاميذ نحو الأفضل وكذلك إرشادهم ومساعدتهم في رفع مستوى أدائهم وقدرتهم الإنجازية في جو مملوء بالثقة بالنفس.

4-أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى محاولة فهم العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في شعبتا العلوم التجريبية والرياضية.

وتفيد هذه الدراسة إلى توضيح أهمية الاستراتيجية المعرفية والتنظيم الذاتي بالنسبة لدافعية الإنجاز وذلك فيما تقدمه من توصيات بشأن سوء تقدير لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

وباعتبار دافعية الإنجاز من المكونات المهمة لتحقيق الذات، حيث إن تحقيق الذات يكمن فيما ينجزه الفرد من عمل وفيما يحققه من أهداف، وأن هذه الدافعية تبرز كشرط أساسي من شروط التعلم، وأنها عملية ذاتية لا يمكن معرفتها وتحديدها إلا عن طريق الفرد نفسه. والتعرف على مستوى استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة الدراسة.

5-حدود الدراسة:

- الزمانية: أجريت الدراسة خلال السنة الدراسية 2012 / 2013.

- المكانية: أجريت الدراسة على مستوى ثانوية سعد دحلب وثانوية حسبية بن بوعلي ببلدية القبة دائرة حسين داي ولاية الجزائر، وثانوية بهية حيدور ببلدية جسر قسنطينة دائرة بئر مراد رايس ولاية الجزائر.

- البشرية: تمت الدراسة على عينة تتكون من 153 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

6-مصطلحات الدراسة:

1.6- استراتيجية التعلم: فيمكن تعريفها على أنها مجموعة الإجراءات المستخدمة للتعلم، تنفذ في صورة خطوات، وتتحول كل خطوة إلى أساليب أو تكتيكيات جزئية تتم في تتابع مقصود ومخطط لتحقيق الأهداف المخططة بفاعلية أكبر وبقدر واضح من المرونة. (عبد الله قلي - 2007 - 63).

2.6- استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا (الاستراتيجية المعرفية- التنظيم الذاتي): وهي استراتيجية تعتمد على التنظيم الذاتي ويعرفها عبد المنعم أحمد الدردير وجابر محمد عبد الله بأنها التوجيه المنظم للأفكار والأفعال في تحقيق

الأهداف، بطريقة ذاتية، ويتضمن التنظيم الذاتي لعمليات تجهيز المعلومات وتنظيم عملية التعلم وتنظيم الذات. (عبد المنعم أحمد الدردير - 2005 - 117).

وتعرف الاستراتيجية المعرفية بأنها مجموعة الاجراءات التي تشمل إدارة وتسيير عمليات استقبال ومعالجة المعلومات عبر التخطيط والتنظيم والمراقبة. (عبد الله قلي - 2007).

وتمثل في: الأساليب والطرق التي يستخدمها التلاميذ في تعلم وفهم وتذكر المادة الدراسية. (مرزوق عبد المجيد مرزوق، 1993)

أما التنظيم الذاتي فهو يشير إلى التماسق الجيد والانسجام المتوازن والتوافق المستمر لأنشطة التلميذ المعرفية بما يساعده على اختيار المعلومات، وعمل روابط بين المعلومات المتعلمة (Pintrich & Degroot-1990-33).

ويتمثل في تنظيم التلاميذ لجهدهم أثناء أداء المهام الصعبة، والحرص على ارتباطهم بالمعرفة والعمل. (مرزوق عبد المجيد مرزوق، 1993)

التعريف الإجرائي لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا: "أنه الاستراتيجية المعرفية التي يعتمدها التلميذ ويتقدم ويتطور فيها وفقا لقدراته وسرعته وتنظيمه الذاتي. وهو مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا الذي أعده مرزوق عبد المجيد مرزوق سنة 1993".

3.6- الدافعية للإنجاز: "هي الحافز للسعي إلى النجاح أو تحقيق نهاية مرغوبة أو الدافع للتغلب على العوائق أو الانتهاء بسرعة من أداء الأعمال على خير وجه" (محمد الحامد معجب - 1996م - 132).

- التعريف الإجرائي للدافعية للإنجاز: "سعي تلميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية، وميله لتحقيق أهدافه ويقدر هذا بالدرجة التي يحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات مقياس الدافعية للإنجاز المطبق في هذه الدراسة الذي أعده عبد اللطيف محمد خليفة سنة 2006".

7- إجراءات الدراسة:

1- **منهج الدراسة:** المنهج هو الطريق الذي يتبعه الباحث للوصول إلى الأهداف المطلوبة، فهو السبيل الأمثل الذي يستعين به الباحث لحل مشكلات بحثه وللوصول إلى المعلومات الصحيحة. وبما أن طبيعة الموضوع التي تفرض على الباحث إتباع منهج معين، وحيث أن دراستنا تهدف إلى معرفة علاقة استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، فإن المنهج المناسب في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي.

2- **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة التي بلغ عدد أفرادها 153 (تلميذ وتلميذة) من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. والتي مثلت (54.83%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الثانويات:

الثانويات	عدد التلاميذ	عينة الدراسة	النسبة المئوية
ثانوية سعد دحلب بالقبة	73	33	21,57%
ثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة	60	39	25,49%
ثانوية بهية حيدور بجسر قسنطينة	146	81	52,94%
المجموع	279	153	100%

- يتبين من خلال الجدول رقم (1) أنه تم اختيار 33 تلميذة(ة) بطريقة عشوائية بسيطة من ثانوية سعد دحلب بالقبة، التي ضمت 73 تلميذة(ة) في شعبتا العلوم التجريبية والرياضية أي بنسبة 21,57%، في حين تم اختيار 39 تلميذة(ة) بطريقة

عشوائية بسيطة من ثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة، التي ضمت 60 تلميذ(ة) في شعبتا العلوم التجريبية والرياضية أي بنسبة 25,49٪، في المقابل تم اختيار كذلك 81 تلميذ(ة) بطريقة عشوائية بسيطة من ثانوية بهية حيدور بجسر قسنطينة، التي ضمت 146 تلميذ(ة) في شعبتا العلوم التجريبية والرياضية بنسبة 52,94٪.

8-أدوات الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا الذي أعدّه مرزوق عبد المجيد مرزوق سنة 1993، ومقياس الدافعية للإنجاز الذي أعدّه عبد اللطيف محمد خليفة سنة 2006 كوسيلة لجمع بيانات الدراسة. طبقا على عينة عشوائية بسيطة مؤلفة من 153 تلميذ(ة) تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية موزعين على ثلاثة ثانويات بولاية الجزائر.

9-الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة:

قمنا باختبار صدق المقياس وثباته وفق الأساليب العلمية المعمول بها والمتمثلة في:

1.9- الصدق: تقيس الأداة الصادقة الغرض الذي وضعت لأجله، وهذا للتحقق ما إذا كانت فقرات المقاييس تقيس فعلا استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والدافعية للإنجاز.

أ- بالنسبة لمقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا: تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي، ومن خلال هذا النوع من الصدق يتم التعرف على مدى ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه، والذي يعبر عن الصفة المطلوب قياسها، وللتحقق من ذلك تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى ارتباط كل فقرة ببعدها، وذلك بحساب الارتباطات بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد المنتمي لها، وذلك باعتماد استجابة 30 تلميذ(ة) على الأداة، وتم استخدام البرنامج الاحصائي SPSS، لحساب معاملات الارتباط، وأسفرت نتائج حساب معامل الصدق عن حذف بعض البنود التي كانت قيم معاملات ارتباطها مع الارتباط الكلي للمقياس سالبة وصفرية وتمثلت هذه البنود في:

العبارات السالبة: 00. / العبارات الصفرية: 17.

وعليه تم حذف عبارات من مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في صيغته النهائية وعليه أصبح المقياس يتكون من 22 بند عوض 23 بند.

وهذا ما يطمئنا على صدق المقياس وبالتالي امكانية تطبيقه في الدراسة الأساسية.

ب- بالنسبة لمقياس الدافعية للإنجاز: تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي وأسفرت نتائج حساب معامل الصدق عن حذف بعض البنود التي كانت قيم معاملات ارتباطها مع الارتباط الكلي للمقياس سالبة وصفرية وتمثلت هذه البنود في:

البنود السالبة: 7- 11- 12- 16- 23- 35- 36- 39.

البنود الصفرية: 19.

وعليه تم حذف عبارات من مقياس الدافعية للإنجاز في صيغته النهائية وعليه أصبح المقياس يتكون من 41 بند عوض 50 بند.

وهذا ما يطمئنا على صدق المقياس وبالتالي امكانية تطبيقه في الدراسة الأساسية.

2.9- الثبات: كما يعتبر الثبات شرط أساسي لأي أداة من أدوات القياس وبدون التأكد منه لا يمكن الاطمئنان لصلاحية هاته الأداة، لقد تم التأكد من ثبات المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ، ولقد تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS في حساب معاملات الثبات.

تعتبر هذه الطريقة مناسبة لهذه الأداة لأنها تستخدم عندما تكون احتمالات الإجابة على البنود ليست صفر أي احتمالات الإجابة ثلاثية فأكثر، وهذا ما ينطبق على هذه الدراسة، وبعد حساب تباين كل بند من بنود المقياس.

أ- بالنسبة لمقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا: تم حساب ثبات المقياس على العينة الإستطلاعية المتكونة من 30 تلميذ وتلميذة وكانت النتائج حسب البرنامج الإحصائي spss كما يلي:

حسب معادلة "ألفا كرونباخ" (Cronbach alpha) كانت النتيجة:

ثبات المقياس ككل = 0,80

استخدام الاستراتيجية المعرفية = 0,67

التنظيم الذاتي = 0,68

ويتضح من خلال النتائج المحصل عليها في حساب معامل الثبات أنها تؤكد على استقرار درجات مقياس استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم، ومنه يمكن الاطمئنان على نتائج المقياس إذا استخدم في الدراسة الأساسية.

ب- بالنسبة لمقياس دافعية الإنجاز: تم حساب ثبات المقياس على العينة الإستطلاعية المتكونة من 30 تلميذ وتلميذة وكانت النتائج حسب البرنامج الإحصائي spss كما يلي:

حسب معادلة "ألفا كرونباخ" (Cronbach alpha) كانت النتيجة $\alpha = 0,72$

ويتضح من خلال النتائج المحصل عليها في حساب معامل الثبات مرتفع ودال إحصائياً وهو ما يدل على تناسق الفقرات وقوة ثباتها، أنها تؤكد على استقرار درجات مقياس الدافعية للإنجاز، ومنه يمكن الإطمئنان على نتائج المقياس إذا استخدم في الدراسة الأساسية.

11- إجراءات التطبيق (كيفية جمع البيانات):

تم توزيع المقياسين في صورتهم النهائية على كافة أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (153) تلميذة)، حيث تم توزيعه بطريقة مباشرة، إذ استرجعت أغلب المقاييس ماعدا 3 مقاييس، ورغم الجهود المبذولة، ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن تعامل أفراد مجتمع الدراسة في معظمه كان جيداً حيث قلت المقاييس الملقاة، لقد استتجت الباحثة من كل هذا أن لطبيعة أفراد مجتمع الدراسة وطبيعة الموضوع وأهميته بالنسبة لهم، أثر كبير في نجاح جمع المعطيات عن طريق المقياس.

تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام: معامل الارتباط بيرسون.

11- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.11- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: نصت هذه الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية بين استخدام الاستراتيجية المعرفية والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية في مادة الرياضيات، وللتحقق من صحة الفرضية تم اختبارها إحصائيا بتطبيق معامل الارتباط بيرسون (r) لدراسة العلاقة بين استخدام الاستراتيجية المعرفية والدافعية للإنجاز، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (2) يبين نتائج تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة دلالة العلاقة بين استخدام الاستراتيجية المعرفية ودافعية الإنجاز.

المعطيات الإحصائية					المتغيرات
العينة	معامل الارتباط بيرسون (r)	درجة الحرية	مستوى الدلالة α	ر المجدولة (r)	
153	0.305	151	0.01	0.20	العلاقة بين الاستراتيجية المعرفية ودافعية الإنجاز

يتضح من خلال الجدول رقم (2) ومن خلال تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة دلالة العلاقة بين استخدام الاستراتيجية المعرفية والدافعية للإنجاز في مادة الرياضيات ومدى قوتها حيث وجدنا قيمته $= 0.305$ أي 30 % ومعناه أن هناك ارتباط ضعيف وموجب، وبالتالي فإن هناك علاقة دالة موجبة ولكن ضعيفة عند مستوى 0.01، حيث أن قيمة (r) المحسوبة والمقدرة بـ 0.305 عند اختبار ذو حدين أكبر من قيمة (r) المجدولة والمقدرة بـ 0.20 وهذا ما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة

ارتباطية بين الاستراتيجية المعرفية ودافعية الإنجاز في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بنسبة ثقة (99%) مع احتمال الخطأ (1%) وعليه، تحققت الفرضية الأولى لدراستنا.

2.11- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: نصت هذه الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية بين التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية، وللتحقق من صحة الفرضية تم اختبارها إحصائياً بتطبيق معامل الارتباط بيرسون (r) لدراسة العلاقة بين التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (3): يبين نتائج تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة دلالة العلاقة بين التنظيم الذاتي ودافعية الإنجاز:

المعطيات الإحصائية					المتغيرات
العينة	معامل الارتباط بيرسون (r)	درجة الحرية	مستوى دلالة α	ر المجدولة (r)	
153	0.304	151	0.01	0,20	العلاقة بين التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز

يتضح من خلال الجدول رقم (3) ومن خلال تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة دلالة العلاقة بين التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز في مادة الرياضيات ومدى قوتها حيث وجدنا قيمته 0.304 أي 30 % ومعناه أن هناك ارتباط ضعيف وموجب، وبالتالي فإن هناك علاقة دالة موجبة ولكن ضعيفة عند مستوى 0.01، حيث أن قيمة (r) المحسوبة والمقدرة بـ 0,304 عند اختبار ذو حدين أكبر من قيمة (r) المجدولة والمقدر بـ 0,20 وهذا ما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين التنظيم الذاتي

ودافعية الإنجاز في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بنسبة ثقة (99%) مع احتمال الخطأ (1%) وعليه تحققت الفرضية الثانية لدراستنا.

12- تفسير نتائج الدراسة:

انطلاقاً مما ذكر أعلاه، قامت الباحثة بمناقشة ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج في ضوء ما ورد في الجانب النظري المعتمد، ثم مقارنة بالدراسات السابقة التي تتدرج ضمن إطار استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً (الاستراتيجية المعرفية، التنظيم الذاتي) والدايفية للإنجاز.

1.12 - تفسير نتائج الفرضية الأولى:

تشير نتائج الفرضية الأولى إلى أنه توجد علاقة ارتباطية في مستوى استخدام الاستراتيجية المعرفية والدايفية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضيات تتفق النتائج المتوصل إليها مع ما توصلت إليها دراسة مرزوق عبد المجيد مرزوق، وهدفت دراسة (مرزوق عبد المجيد مرزوق - 1993) إلى الكشف عن علاقة بعض المعتقدات الذاتية ذات الوظيفة الدافعية باستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم باعتبارها تتكون من عاملين هما: (استخدام الاستراتيجية المعرفية، التنظيم الذاتي للجهود). وتأثير المعتقدات الذاتية واستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم في الأداء، وتوصلت الدراسة في بعض نتائجها إلى:

- عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين التحصيل الأكاديمي، واستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم لدى تلاميذ العينة الكلية.
- وجود علاقات دالة بين استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم وبين تقدير الذات لدى أفراد العينة الكلية.
- عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم وبين مستوى القدرة العقلية.

وهدفت دراسة (Pintrich, 1994, et al.) إلى معرفة العلاقة بين المعتقدات الدافعية والتعلم المنظم ذاتيا، وكذلك معرفة العلاقة بين خصائص بيئة التعلم وكلا من الدافعية والتعلم المنظم ذاتيا، وتوصلت الدراسة في بعض نتائجها إلى - وجود علاقة دالة بين المستويات المرتفعة في استخدام الاستراتيجيات المعرفية وكلا من القيمة الداخلية، والكفاءة الذاتية.

- توجد علاقة دالة بين المستويات المرتفعة في استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وكلا من الكفاءة الذاتية، استخدام الاستراتيجيات المعرفية.

وتوصلت دراسة (Eshel & Kohavi, 2003) إلى وجود علاقات دالة إحصائية بين كلا من استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والفاعلية الذاتية الأكاديمية والفاعلية الذاتية في التعلم ذاتي التنظيم والقيمة الجوهرية وبين الإنجاز الأكاديمي. (ربيع عبده أحمد رشوان- 2006).

وهدفت دراسة (ابراهيم لطفي عبد الباسط- 1996) إلى معرفة العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وكلا من تقدير الذات والتحصيل الدراسي وتحمل الفشل الأكاديمي وتوصلت الدراسة إلى:

- عدم وجود علاقة ارتباطية بين الإنجاز الأكاديمي واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى تلاميذ العينة الكلية.

- وجود علاقات ارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وبين تقدير الذات لدى أفراد العينة الكلية.

- عدم وجود علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وبين مستوى القدرة العقلية.

ويمكن تفسير وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائية بين الاستراتيجيات المعرفية والدافعية للإنجاز، باعتبار الكم الكبير والتنوع للواجبات والمتطلبات الدراسية والاختيارات النوعية التي تكشف الفهم والاستيعاب، واستخدام مصادر التعلم بفاعلية، وذلك لأجل الإنجاز. تعد من أكبر التحديات التي يخفق بعض

التلاميذ في مواجهتها أثناء الدراسة. وفي حين يختلف التلاميذ في مدى استعدادهم أو إعدادهم لمواجهة تلك التحديات. وأن التعلم الفعال عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية الداخلية والتي تمثل قدرة التلميذ على استيعاب المعلومات واسترجاعها واستخدامها في مواقف جديدة، والتعلم الفعال النشاط هو العملية التفكيرية التي تستخدم فيها المعرفة السابقة لدى التلميذ واستراتيجيات تفكيرية خاصة به لفهم واستيعاب المعلومات وهي مدمجة في البنية المعرفية للتلميذ.

وعموما يمكن تسميتهم بالتلاميذ النشطين ويتسمون بالدافعية للإنجاز، لأنهم يديرون تعلمهم بكفاية وبطرق مختلفة وأن لدى هؤلاء التلاميذ مخزون من الاستراتيجية المعرفية حيث تكون لديهم الجاهزية لاستخدامها عند الضرورة للوصول إلى الإنجاز المطلوب.

2.12- تفسير نتائج الفرضية الثانية:

تشير نتائج الفرضية الثانية إلى أنه توجد علاقة ارتباطية في مستوى استخدام التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضيات.

وبهذا تتفق النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة:

كدراسة (Wolters, 1999b) حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض المعتقدات الذاتية والتعرف على العلاقة بين استراتيجيات التنظيم الذاتي للدافعية وبعض الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية، والجهد والأداء. وأظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين استراتيجيات التنظيم الذاتي للدافعية.

وكانت أكثر استراتيجيات التنظيم الذاتي للدافعية تكرارا هي استراتيجية حوار الذات مع الأداء، وتساوت استراتيجيتي الضبط البيئي ومكافئة الذات في تكرارهما، ثم استراتيجية حوار الذات عن الإتقان، ثم استراتيجية تنشيط الإهتمام.

ووجدت علاقات موجبة دالة بين استراتيجيات التنظيم الذاتي للدافعية، والاستراتيجيات المعرفية واستراتيجيات ما وراء المعرفة.

وهدف دراسة (Wolters & Rosenthal; 2000) إلى معرفة العلاقة بين المعتقدات الدافعية واستخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للدافعية، وتكونت عينة الدراسة من (114) تلميذ وتلميذة وأشارت الدراسة في بعض نتائجها إلى أن المعتقدات الدافعية موضوع الدراسة كمجموعة يمكن استخدامها في التنبؤ باستخدام التلاميذ لاستراتيجيات التنظيم الذاتي للدافعية.

ودراسة (Chung; 2000) توصلت إلى وجود علاقات مباشرة بين الفاعليه الذاتية والإنجاز الأكاديمي، القيمة الجوهرية وما وراء المعرفة. (ربيع عبده أحمد رشوان، 2006).

ويمكن تفسير وجود علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز، باعتبار ان الإنجاز الأكاديمي وجودة النتائج تعتمدان بشكل مباشر على الاستعداد وقدرة التنظيم الذاتي للسلوك والعمليات المعرفية والدافعية والبيئة بما يتناسب مع الموقف التعليمي.

فالملومات والمواد الدراسية المنظمة تنظيما جيدا يكون تعلمها وتذكرها فيما بعد أسهل بكثير من الملومات غير المنظمة ومن أشكال التنظيم قدره التلميذ على الربط بين الملومات المقدمة في المادة الدراسية، إضافة إلى تركيب بنية عقلية لتعلم العناصر المترابطة المراد تعلمها، لإعطاء تنظيم للمادة الجيدة المراد تعلمها، والعمل على زيادة معنى المواد التعليمية.

وباعتبار أن دافع الإنجاز هو هدف ذاتي يعمل على استثارة السلوك ويوجهه، ويعد من المكونات الهامة للإنجاز والنجاح الأكاديمي.

خلاصة عامة:

لقد حاولت الدراسة الحالية تسليط الضوء على أحد الأهداف التربوية في غاية الأهمية للتلاميذ وموضوعا هاما للبحث في علم النفس التربوي، وهي

استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بالدافعية للإنجاز في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية.

وقد حاولت هذه الدراسة تركيز التحليلات التربوية من التعامل مع قدرات التلميذ والبيئات التعليمية ككيانات ثابتة إلى عمليات تستثار ذاتيا واستجابات تعد لتحسين قدرات وبيئات التعلم، فالتعلم المنظم ذاتيا هو عملية فردية يقوم عبرها التلميذ بتعليم نفسه انطلاقا من إرادة ورغبة داخلية من أجل تنمية مواهبه وقدراته واستجاباته لميوله واهتماماته الفكرية بدافعية الإنجاز باعتبارها شرط أساسي للوصول إلى التدفق المعرفي.

وأكدت الدراسة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبتا العلوم التجريبية والرياضية، حيث يعتبر إنجاز التلاميذ لأعماله وواجباته الدراسية حاجة ليحقق بها ذاته.

وإن امتلاك استخدام التنظيم الذاتي وإتقان مهاراته تمكن التلميذ من التعلم في كل الأوقات وطوال العمر خارج المدرسة وداخلها، وبالتالي الوصول إلى البيت القصيد ألا وهو ما يعرف بالتربية المستمرة.

فمن هذا المنطلق ينبغي النظر في الأساليب والطرق التربوية التي تتناسب مع التعلم المنظم ذاتيا واكساب استراتيجياته طوال الحياة لهؤلاء التلاميذ لأن التعلم الفعّال هو التعلم الموجه والمنظم ذاتيا وذلك من أجل تنشئة أفراد يمتلكون القدرة على الاستقلال الذاتي، باعتبار أن دافعية الإنجاز هي عملية دينامية تؤثر وتتأثر بعوامل عدّة منها ما يتعلق بالفرد (عوامل شخصية) ومنها ما يتعلق بالأسرة، المجتمع، المدرسة، والعوامل الاقتصادية والثقافية.

اقتراحات الدراسة:

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية:
- ضرورة الإتمام بتوعية التلاميذ بأهمية استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم وجدوى استخدامها، والذي يمكن أن يساهم فيه الاهتمام بالإرشادات

والممارسات التي تهدف إلى تحسين دافعية إنجاز التلاميذ لاستخدام هذه الاستراتيجيات باستقلالية ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق:

- تحسين مشاعر الفاعلية الذاتية.

- رفع مستوى الدافعية الداخلية وقيمة التعلم.

- لقد اتضح في الإطار النظري للبحث الحالي والدراسات السابقة مدى أهمية استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم بصفة خاصة، ولذلك يوصي البحث الحالي بضرورة إعداد مقرر عام في استراتيجيات التعلم ومهارات الاستذكار، وذلك بهدف مساعدة التلاميذ على تحقيق مستويات مرتفعة من التعلم والإتقان، وكذلك للمساعدة في التعلم المستمر بعد الانتهاء من التعلم الأكاديمي.

- اتضح من نتائج البحث الحالي مدى أهمية دافعية الإنجاز والدور الدافعي للمعتقدات الذاتية والمعرفية في استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم، وبالتالي فلا بد وأن يكون هدف التلميذ هو الحصول على الشهادة فقط، وإنما لابد وأن يكون الاهتمام موجه أكثر للمعرفة وبالتالي سوف يحرص التلميذ بذاته على معرفة مدى تقدّمه الفعلي وفي هذه الحالة يمكن أن تكون عملية التقويم أسهل وأكثر جدوى.

قائمة المراجع:

1- ابراهيم لطفي عبد الباسط، 1996، مكونات التعلم المنظم ذاتيا في علاقتها بتقدير الذات والتحصيل وتحمل الفشل الأكاديمي، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، عدد 10، السنة الخامسة، (236/199).

2- ربيع عبده أحمد رشوان، 2006، التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الإنجاز نماذج ودراسات معاصرة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

3- عبد الرحمن صالح الأزرق، 2001، علم النفس التربوي للمعلمين، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس.

- 4- عبد اللطيف محمد خليفة، 2006، مقياس الدافعية للإنجاز، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 5- عبد الله قلي، 2007، استراتيجيات التعلم التعاوني وتنمية مهارات الإتصال، جامعة الجزائر، المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية مخبر التربية والصحة النفسية)، ال عدد 1 ماي 2007.
- 6- عبد المجيد سيد أحمد منصور وآخرون، 2010، علم النفس التربوي، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة 6.
- 7- عبد المنعم أحمد الدردير وجابر محمد عبد الله، 2005، علم النفس المعرفي قراءات وتطبيقات معاصرة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة 1.
- 8- عبد المنعم زيدان الشناوي، 1989، العلاقة بين دافعية الإنجاز والإتجاه نحو مادة الرياضيات، مجلة رسالة الخليج العربي، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (29).
- 9- فاضل محسن الأزيرجاوي، 1991، أسس علم النفس التربوي، الموصل، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.
- 10- فاطمة الزهراء بوجطو، 2010، أثر السمات الشخصية والنفسية على الدافعية للإنجاز لدى المراهق المتعذر، الجزائر، مجلة: دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15.
- 11- فؤاد أبو حطب، 1984، علم النفس التربوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة 3.
- 12- محسن علي عطية، 2008، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعّال، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- 13- محمد الحامد معجب، 1996، قياس دافعية الإنجاز الدراسي على البيئة السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد 58، السنة 16، (ص 131 / 164).

14- محمد زيدان حمدان، 1999، أساليب التعلم الفردي، تخطيط خرائطها وترشيدها التربية المدرسية، عمان، دار التربية الحديثة دمشق.

15- مرزوق عبد المجيد مرزوق، 1993، مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم المرتبطة بالأداء الأكاديمي للطلاب داخل الفصل المدرسي، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد 6، العدد 1، (91- 129).

16-Pintrich، P & Degroot، E/ 1990/ Motivational and self Regulated learning components of class room Academic Performance/ Journal of Educational Psychology/ Vol.82/ No.1, pp 33-40.

17- Zimmerman, B/ 1989/ A social view of self regulated Academic learning, journal of Educational Psychology/ vol.25, N.3, pp. 329. 339.